

خطبة بعنوان | بِعْلُوَّ الْهِمَّةِ تَهْضُّ الْأُمَّةَ | الشِّيخُ عَبْدُ الْقَادِرِ

العثمان

عبدالقادر العثمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلن تجد

00:00:00

له ولها كده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك -

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له امر عباده المؤمنين بعلو

00:00:30

الهمة وامرهم بالمسارعة الى الخيرات فقال في محكم البيان -

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين وشهاد ان القائد القدوة سيدنا واماانا وعظيمينا وقادتنا

00:00:58

الاوحد محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن استن بسننته الى يوم الدين -

اخرج عنه الطبراني بساند صحيح من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهم ان البشير النذير صلوات ربى وسلامه عليه قال ان الله

00:01:32

يحب تعالى الامور واحشرها ويكره سفاسفها اشهد انك يا رسول الله قد بلغت الرسالة -

واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت بعون الله الظلمة فجزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ورسولا عن دعوته ورسالته اوصيكم

00:02:01

احبتي في الله ونفسي المذنبة المقصرة بطاعة الله وتقواه -

فانه من اتقى الله وقاده ومن توكل عليه كفاه وهداه يقول جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سيدنا. يصلح لكم

00:02:22

اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما -

بعلو الهمة تنهب الامة هذا هو عنوان لقائي مع هذه الوجوه الطيبة النيرة في هذا اليوم الاغر المبارك فاعروني القلوب والاسماع سائلا

00:02:49

المولى الجليل ان يلهمنا مرشد امورنا. وان يعيذنا من شرور انفسنا -

00:03:11

ذات يوم قفل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا من احد اسفاره والحديث في الطبراني بساند صحيح من حديث ابي موسى الاشعري

00:03:11

رضي الله عنه فبین هو في الطريق استراح عند اعرابي فاكرمه الاعرابي -

00:03:34

فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالمضي التفت الى الاعرابي وقال اذا جئت المدينة فاتنا مرت الايام واذ بالاعرابي ينزل

00:03:34

برسول الله. فاكرمه وهو الكريم صلوات ربى وسلامه عليه -

فلما اراد الاعرابي ان ينصرف قال له رسول الله سل حاجتك رسول الله يقول سل حاجتك تلتفت الاعرابي ثم قال اسألك ناقة واعنزا

00:03:55

يحلبها اهلي تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من دنو همة الاعرابي -

ثم قال اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بنى اسرائيل تأمل الصحابة قالوا يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل فقال لما خرج موسى

00:04:37

عليه السلام الى بيت المقدس ومعه بنو اسرائيل ضلوا الطريق -

وهم اهل الارض فتعجب موسى وقال ما هذا بالي سبب من اي شيء اوتينا ما هذا فقال علماء بنى اسرائيل ان نبي الله يوسف اخذ

00:05:01

الميثاق علينا الا نخرج من مصر حتى نحتمله معنا -

00:05:28

قالت على ان تعطيني حكمي لن ادلكم حتى تعطيني مرادي -

فلما خالفوا امر النبي ضلوا السبيل فقال ومن يعرف قبر يوسف فقالوا عجوز من بنى اسرائيل فناداها فلما ان اتت قال لها هلا دللتينا

قال وما حكمك قالت اسألك مرافقتك في الجنة فكره ان يعطيها حكمها فاوحى الله اليه ان اعطيها حكمها ثم اخذتهم الى موضع فيه

مستنبع ماء فقلت انضبوه هذا الماء فانضبوه. ثم قالت احتفروا الارض فاحتفروا - 00:05:56

ثم اخرجوا جسد نبي الله يوسف واحتملوه الى بيت المقدس والشاهد تأمل دنو همة ذاك الاعرابي يسأله رسول الله ما حاجتك واذ به يجيب احتاج ناقة واعنزا ولو سأله من خيري الدنيا والآخرة لناله - 00:06:25

احبتي ان الخيرات واللذات والكمالات لا تطال الا بحظ من المشقة ولا يعبر اليها الا على جسر من التعب وقد علم عقلا كل امة ان النعيم لا يدرك بالتعيم النعيم - 00:06:53

لا يدرك بالتعيم وان من اثر الراحة فاتته الراحة وبقدر ركوب الاهوال وتحمل المشاق والصعاب تكون اللذة والفرح كما قال ابن القيم رحمة الله لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. تأمل معي كتاب الله - 00:07:18

سترى عجبا من حظه على علو الهمة وتحذيره من دنوها. فهذا رب العزة بجلاله وكماله يقسم بالنفس الطوافة لمعالي الامور تلك النفس اللوامة التي تلوم صاحبها على تفريطه في المكرمات - 00:07:46

وتقصيره عن فعل الخيرات وتلومه على ذنبه وتشعره بالندم على تقصيره ومعصيته ولا اقسم بالنفس اللوامة وهذا ربنا جل وعلا في كتابه العظيم يرسل الى هذا الخلق ينبه اليه يدعو الناس لاعتناقه وتمتهل - 00:08:05

فيأمر عباده في غير ما موضع من كتاب الله تعالى بالحرص على علو الهمة. فيقول ربنا جل وعلا فاستبقوا الخيرات ويشنی على اصحاب الهمة العالية بل ويأمر نبيه باقتداء اثراهم فيقول مخاطبا نبيه صلوات ربنا وسلامه عليه - 00:08:33

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وتأمل معي قول الله حين ذكر نعيم الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - 00:08:54

وكتاب الله مليء بمنظور هذا واضرائه تأمل معي حياة رسول الله وحاله ستري عجبا من همته هذا رسول الله يقف في اصحابه لافتة ايامهم الى هذا الخلق العظيم فيقول كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:09:21

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل الخير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وكان يستعذ في دعائه من العجز والكسل والحديث في مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يدعو اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل - 00:09:48

وتأملوا ما اخرج الامام احمد في مسنده بأسناد صحيح. من حديث انس رضي الله عنه يقول البشير النذير صلوا وسلموا عليه ان قامت الساعة وفي يد احدهم فسيلة فان استطاع الا تقوم اي الساعة حتى يغرسها - 00:10:15

ما اعجبه من حديث. ستقوم الساعة ما فائدة الغرس؟ اعمرا الارض تحرك قدم شيئا ايجابيا انهض استيقظ فليغرسها تأمل حاله بابي هو وامي وروحى عليه الصلاة والسلام يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. تسأله عائشة فيقول افلا اكون عبدا شكورا - 00:10:42
اذا تصدق اعطي عطاء من لا يخشى الفقر واذا حمي الوطيس كان اشجع الناس واعظمهم همة واقريرهم الى العدو وتشهد له زوجه الطاهرة والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحيم - 00:11:13

وتحمل الكم وتقرى الضيف وتكتسب المعدوم وتعين على نواب الحق تنهل دمعاته وتنطلق اساريره لايمان طفل يهودي صغير لن ينصره في حرب لن يؤيده في موقف طفل صغير تقعق روحه - 00:11:36

فلما ان شهد الشهادة لاتسع الدنيا فرحة النبي صلى الله عليه وسلم في سنوات لا تعد في حساب الزمن شيئا. يبني للسلام دولة من فتات متناثر في صحراء محرقة - 00:12:01

تموج بالكفر والسلك موجة لما رأى صاحبته هذا الخلق وتلك الهمة المباركة تعشقوه وتعشقوا هذا الخلق فهامت نفوسهم بذلوا الغالي والرخيص والنفس والنفيس فهذا ابو بكر يدخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء - 00:12:18

وذاك عمر يفتح بيت المقدس بثوب مرقع ولك ان تعلم اخي عظم همة ذاك الجيل الفريد فمن بين مئة الف صاحب وازيد حضروا حجة الوداع لم يدفن في مكة والمدينة - 00:12:43

منهم الا بضعة الاف وبقيتهم انتشروا في ارض الله ينشرون العدل والخير والاخلاق وينون الحضارة ويسيرون الناس بالعدل فانس

بن مالك يموت في البصرة والبراء ابن عازب في الكوفة وحذيفة بن اليمان وسلمان في المدائن وعمرو بن العاصي في مصر وعقبة بن نافع يبني القيروان ويموت في المغرب - [00:13:03](#)

وخلال بن الوليد على ارض الشام وشرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل وبلال بن رباح في ارض الشام الطاهر وابو ايوب على اسوار القسطنطينية وما زالت الامة ولودة وما زالت الامة ولودة - [00:13:33](#)

كذا كان اسلافهم من بعدهم وعطاء الامة لم يتوقف على جانب اخرヨ فحسب بل عمروا الارض بالدين فنشروا العدل والخير والامن والامان في بقاع الارض وقدموا للامة حضارة ما زال الغرب والشرق يخر راكعا لعظمتها - [00:13:54](#)

ففي كل الجوانب في الهندسة في كل جانب من جوانب الحياة ولك ان تتأمل ما قدمه العالم العظيم بديع الزمان الجزري او اولاد موسى ابن شاكر وغيرهم اضراهم الذين قدموا علم الحيل النافعة - [00:14:21](#)

اثرت البشرية الى يومنا هذا وما زالت امتنا ولودة وما زالت امتنا تقدم التضاحية اقف دقائق مع جبل من جبال الهم في عصرنا الحاضر طبيب ابن الغنى والثراء ولو اراد الدنيا وجمع المال - [00:14:40](#)

لكان من اكثرب الناس مالا ولكنه فيما نحسبه والله حسيبه اختار الله والدار الاخرة بقى ما يزيد على ربع قرن في بلاد افريقيا داعيا الى الله كافلا للايتام حافرا للابار - [00:15:09](#)

بانيا للمنشآت التعليمية ما يزيد عن ربع قرن انه الدكتور عبدالرحمن السمبيط رحمه الله تعالى ابن الكويت ماذا قدم لافريقيا فيما لا يزيد عن ثلاثين سنة بنى ما يزيد عن خمسة مسجد - [00:15:31](#)

ووزع ما يزيد عن سبعة ملايين مصحف وكفل اكثرب من خمسين الف يتيم منذ ولادتهم وحتى تخرجهم من اعلى التخصصات في جامعات العالم ومن هؤلاء الابيات من يتقلد مناصب عليا اليوم في افريقيا - [00:15:57](#)

يعني انشأ اكثرب من ثمانمائة منشأة تعليمية من رياض الاطفال وحتى الجامعات قدم اكثرب من سبعمائة منحة للدراسات العليا. حفر اكثرب من عشرة الاف بئر ارتوازي. تسقي الناس المياه العذبة - [00:16:18](#)

انشأ اكثرب من مئة وخمسين مخيماً طبي ورعى وبنى تسعين مستشفى واطلق عشر محطات اذاعية تنشر الخير والاسلام والخلق الحسن ناهيك عن الدورات التعليمية والتربية والتأهيلية وسواها وحملات الاغاثة للضعفاء والمحاويج - [00:16:38](#)

واعظم من كل هذا يلقى الله وفي صحفته ما يزيد عن احد عشر مليوناً اسلموا على يديه وما زالت الامة ولودة وما زالت الامة تقدم التضاحية وفي جهاد اهل الشام الصابرين - [00:17:05](#)

اعظم مثال على علو الهمة رغم تكالب العالم امة الاسلام امة ولودة فاين سهمك اخي؟ اضرب في الهمة بسهم ان المسلم العاقل صاحب المبدأ لا يرضي بالدون ولا يرضي ترتيب الحياة بروتينيتها - [00:17:30](#)

وانما يكون متجدداً مبدعاً المسلم الحق لا يهنه له بالل ولا يقر له قرار حتى يكون غده افضل من يومه قيل للامام احمد متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم في الجنة - [00:17:54](#)

ان كانت الهمة كذلك فكيف السبيل اليها خمس همسات ارجئها لما بعد جلسة الاستراحة اقول قولي هذا واستغفر الله. الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيميا - [00:18:21](#)

شأنه واشهد ان محمداً عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واخوانه وسلم تسليماً كثيراً وبعد امة الاسلام ان سبل بلوغ علو الهمة هي اكثرب من ان تحصى - [00:18:41](#)

فلعلي اهمس بهمسات علىها تكون نبراساً توقظ في نفسي ونفوس اخواني الهمة اما اول همسة في سبل علو الهمة فهو حسن الصلة بالله وصدق اللجاج اليه جل وعلا. فكلما قويت صلة العبد بالله ارتفعت نفسه - [00:19:03](#)

وعظمت همتة وسمت روحه وتعلقت بالكمالات والعكس بالعكس لذا اخي ان اردت ان تضرب في الهمة بسهم فانظر بين يدي مولاك وسله ان يحيي روحك بهمة وان يوقظ عزتك فليس لك من دون الله واق - [00:19:28](#)

فان الله مدح في صفات عباد الرحمن اولئك الذين يسألونه علو الهمة. فقال ربى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة

اعين واجعلنا للمتقين ااما ولذا كان من دعاء عمر رضي الله عنه اللهم اجعلنا من ائمة المتقين - [00:19:53](#)

الخمسة الثانية تذكر اخي ولا تنسى قول الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون ما هدفك اخي في حياتك؟ تأمل نفسك بعد خمسين سنة. ماذا ت يريد ان تكون لنفسك - [00:20:21](#)

ماذا ت يريد ان تكون لدينا ماذا ت يريد ان تكون لامتك المكلومة المكسورة المظلومة ثم تذكر اخي تذكر قبرك بظلمته ووحشته وغريبته وننته وديدانه بعلو همتك في الطاعات والقربات يغدو قبرك روضة من رياض الجنة - [00:20:59](#)

وبسقوط الهمة والاخلاط الى الارض يصبح قبرك حفرة من حفر النيران ثم تذكر اخي ساعة الحشر وبعض الناس يسبح في عرقه لترى اصحاب الهمة اولئك في المكان العالى فذاك يستظل بصدقته - [00:21:32](#)

اصحاب الهمة في الصدقة كما صح عن رسول الله المنافق في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس والمحسن الى الناس وباذل المعروف بماله تظله يوم القيمة كما صح في مسلم - [00:22:04](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من انذر معسرا او وضع عنه لك دين على شخص فامهله بعد انتهاء الاجل او وضعت عنه اظه الله في ظله وكلكم يحفظ حديث اصحاب الهمم السبعة. سبعة يظلمهم الله في ظله - [00:22:29](#)

يوم لا ظل الا ظله ثم هب اخي انك دخلت الجنة الجنة مراتب ومنازل وكلما علت همتك علت مرتبتك ثم قف وسل نفسك اي نفس اي شيء تريدين ثم ضع لنفسك هدفا لحياتك - [00:22:52](#)

ثم هدفا لقبرك ثم هدفا لساعة حشرك ثم هدفا لدار اخترتك تذكر ولا تنسى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون همسة ثالثة تأمل الاحداث الجسمانية التي تمر بها الامة - [00:23:24](#)

ثم سل نفسك اين موقفك منها ان التاريخ يشهد ان الاحداث الجسمانية التي مرت بها الامة كانت اعظم موقع للهمم. وبعد الغزو الصليبي. الغاشم الفاسد ظهر جيل صلاح الدين ظهر فيه علماء - [00:23:53](#)

كابن قدامة وقادة كصلاح ونور الدين ولد ان تعلم اخي ان غالب العلماء والقادة في جيش صلاح الدين هم من مهجري المقادسة اولئك الذين رأوا بام اعينهم في صغرهم كيف دنس الصليبيون ارض بيت المقدس - [00:24:14](#)

وكيف ذبحوا الناس حتى جرت اقدام الصليبيين الى الركب بدماء المسلمين وهجروا من ارض بيت المقدس ثم صنعوا على عين الله ليعودوا فاتحين بعد ان بقي الاذان مكتوما في ارض المقدس ازيد من تسعين عاما - [00:24:39](#)

بعد غزو التتار والتشريد والاجرام في اهل الاسلام. ظهر جيل شيخ الاسلام وتلامذته وكذا الغزو المعاصر الصليبيي لقد ايقظ شبابا احيا امة كون قادة وكذا بلاء اهل الشام ما كانت لقدرات الشباب ان تظهر ولا لطموحاتهم ان - [00:25:05](#)

تشكل لولا تلك المظالم. لولا ذاك الاجرام الذي رأوه باعينهم. وهم المؤهلون لحمل الراية ان صدقوا الله وعظموا الهمة امام هذه الاحداث اخي تراك اتقف موقف المترجر؟ المتأمل ام تقف في موقف الفاعل المغير - [00:25:27](#)

لا يليق بالمسلم الحق ان يكون تابعا ذليلا فقد اختارك الله للقيادة امة وسطا لتكوينها شهداء على الناس تذكر اخي ولا تنسى كم يبذل اهل الباطل لباطلهم فاين اهل الحق من بذلهم لحقهم - [00:25:52](#)

فكن على ثغرك. رابع الهمسات ادمن قراءة السير واعظم سيرة سيرة خير البشر بابي وامي وروحى هو عليه الصلة والسلام فما بذل احد ولا ضحي ولا قدم كرسول الله ويكفيك صحيح مسلم وقول عائشة - [00:26:19](#)

لما سئلت هل صلى رسول الله قاعدا فقالت بعدما حطمه الناس ثم سير صاحبته وسير اعلام هذه الامة وكان ابن كافر ابو حنيفة يقول سير الرجال احب الى من كثير من الفقه - [00:26:49](#)

تلك سيرهم فكيف بصحبتهم فلا تصاحبوا الا صاحب همة فلا تصاحبوا الا صاحب همة وختام الهمسات اغتنام الاوقات الوقت لا يتمدد لا يتواحد لا يتوقف بل يمضي سريعا وانفاسك معدودة - [00:27:18](#)

سل نفسك يا اخي كم عمرك؟ عشرون سنة ثلاثون خمسون اسالك بالذى خلقت هل انت راض عن نفسك عما قدمته لامتك الكسيرة المظلومة المستباحة هل انت راض عما تقدمه لعائلتك - [00:27:52](#)

لمجتمعك لبلاد المسلمين لتخصصك العلمي لتوسيع علمك تأملوا خي معي صفحة امس بماذا سودها الكتبة؟ تأملها جيدا. ماذا قدمت لنفسك في يوم البارحة انك لن تنساه اسألك بالله ان يسرك ان تلقى الله بهذه الصحيفة - 00:28:18

قتل الوقت ايها الاحبة قتل للحياة. ان تذكرك الدائم لاغتنام وقتك وقيمة هو اعظم دافع على اغتنامه بما ينفعك.

حاسبوا انفسكم قبل ان وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا اللهم اني قد بلغت - 00:28:56

اللهم فاشهد اللهم اني قد بلغت اللهم فاشهد اللهم ايقظ قلوبنا من غفلتها. اللهم ايقظ قلوبنا من غفلتها.

اللهم ايقظ قلوبنا من غفلتها. امين - 00:29:26

اللهم ارزقنا حسن الصلة بك. وجميل التوكل عليك. وجميل التوكل عليك اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا. اللهم

استخدمنا في نصرة دينك والتمكين لشرعك. اللهم استخدمنا في عمارة الارض بالاسلام. ولا - 00:29:48

ابدانا انك على كل شيء قادر. اللهم انصر الاسلام واعز المسلمين. اللهم كن للمستضعفين من اهل السنة في بقاع الارض يا رحمن يا

رحيم فرج اللهم كرباتهم. فرج اللهم كرباتهم. فرج اللهم كرباتهم. اللهم كن للمستضعفين على ارض - 00:30:09

الشام يا رحمن يا رحيم. اللهم ايدهم بمدد من عندك. اللهم ايدهم بمدد من عندك. اللهم كن لهم حافظا وناصرا ومؤيدا ومعينا اللهم

اجمع كلمة المجاهدين على ما يرضيك. اللهم اجمع كلمة المجاهدين على ما يرضيك. ثبت اللهم اقدامهم. سدد اللهم رأيهم ورميهم

وسهامهم - 00:30:29

اللهم لا تجعل لظالم ولا لطاغية عليهم سبيلا اللهم لا تجعل لطاغية ولا لظالم عليهم سبيلا. اللهم طهر جهاد اهل الشام من كيد الطغاة

وانحراف الغلة. اللهم طهر هذا اهل الشام من كيد الطغاة وانحراف الغلة. وكن للمستضعفين واقر اعيننا بالنصر المبين. انك على كل

شيء قادر - 00:30:50

اللهم احفظ بلاد المسلمين عموما وهذا البلد خصوصا من كل شر وسوء. انك على كل شيء قادر. اللهم ان لكل عبد من عبادك في هذا

المسجد مسألة اللهم اعطي كلا منا سؤله اللهم بلغ كلا منا مراده من الخيرات في الدارين يا كريم. اللهم اهد شباب المسلمين اللهم

اصلح - 00:31:17

احوالهم وقلوبهم. اللهم اهد فتيات المسلمين. حبب اليهن العفة والحجاب انك على كل شيء قادر. سبحان رب العزة عما يصفون

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - 00:31:37